سدرة الشوق

في سـدرة الشـوق قلـبي الآن يرتجـفُ
يصغي لمـن طوّفـوا بالضـوء وانحرفـوا
يتلـو مـع الـريح سِـفْرَ الـراحلين سُـدى
إلى بـــلاد بهـــا للشـــوق منعطـــفُ
يُلقي على النار بعضـا مـن رُقـى جسـد
يغفـو الحـنين بـه والـدمع لا يقـفُ
لا وحـــى يبصـــر لكـــن جـــذع نخلتـــه
أغـرى بـه الليـل لمـا بـات يرتجـفُ
يـــا راحلـــين إلى الـمـــعنى مســـافرة
فيّ الحـروف فمـا للشـوق يعتكـفُ؟
من مصـــر جئـت رسـولا ذاب مسـكنه
في صـاع بُـرّ وأضـنى ليلَـه الشّـغفُ
معجونـــةٌ بـــالجرار الســـمر ضـــحكته
ونـــبض حكمتـــه للمنتهـــى شُـــرفُ

يـــبني بـــه الشـــوق آمـــالا مضـــمّخة

باليـــاسمين وتحـــذو حـــذوه الزّلـــفُ

صـــلي مـــع النيـــل لا مـــوج تعقّبـــه

ولا جنـــود النـــوى في حلمـــه وقفـــوا

إن بـــثّ في الحلـــم قبـــل الفجـــر حكمتَـــه

غنّت بها في ليـالي صـفوها الصـحفُ

أوصـاح كـافور يُهـدي الـمـوج أسـئلة

أغـــرى بتفســـيرها في نخلـــه الســـعفُ

يـــا لا ئمـــي مهجـــة في الشـــوق لـــذتها

من ذاق مُـرّ الجـوى في النـوم يعـترفُ

مـن سـدرة الشـوق هـذي مصـر أرّقهـا

دفء الحنينِ فمـا للشـوق لا يصـفُ؟